

نهج السعادة

[230] ثم أتوا البصرة وأهلها مجتمعون على بيعتي و طاعتي وبها شيعتي: خزان بيت مال
□ ومال المسلمين فدعوا الناس إلى معصيتي وإلى نقض بيعتي وطاعتي، فمن أطاعهم أكفروه
ومن عصاهم قتلوه. (70) فناجزهم _____ (70)

(أكفروه) أي حملوه على عصياني وكفران نعمتي، أو صيروه كافرا. وفي كتاب الجمل 164، :
فلما فرغ (طلحة) من كلامه قام عظيم من عظماء عبد القيس فحمد □ وأثنى عليه ثم قال: أيها
الناس انه قد كان والي هذا الامر وقوامه المهاجرون والانصار بالمدينة، ولم يكن لاحد من
أهل الامصار أن ينقصوا ما أبرموا ولا يبرموا ما نقضوا، فكانوا إذا رأوا رأيا كتبوا به
إلى الامصار، فسمعوا لهم وأطاعوا وان عائشة وطلحة والزبير كانوا أشد الناس على عثمان
حتى قتل وبايع الناس عليا، وبايعه في جملتهم طلحة والزبير، فجاءنا نبأهما ببيعتهما له
فبايعناه، فو □ لا تخلع خليفتنا ولا ننقض بيعتنا. فصاح عليه طلحة والزبير، وأمرنا بقرض
لحيته فنتفوها حتى لم يبق منها شيء. قال الشيخ المفيد - وقريب منه في تاريخ الطبري: ج 3
ص 480 - وقام رجل من بني جشم، فقال: أيها الناس أنا فلان بن فلان فاعرفوني - وانما انتسب
لهم ليعلموا ان له عشيرة تمنعه فلا يجعل عليه من لا يوافق كلامه - أيها الناس ان هؤلاء
القوم ان كانوا جاؤكم بدم عثمان، فو □ ما قتلنا عثمان، وان كانوا جاؤكم خائفين فو
□ ما جاؤا الا من حيث يأمن الطير، فلا تغتروا بهم، وأسمعوا قولي وأطيعوا أمري وردوا
هؤلاء القوم إلى مكانهم الذي منه أقبلوا، وأقيموا على بيعتكم لامامكم، وأطيعوا لاميركم.
فصاح عليه الناس من جوانب المسجد، وقذفوه بالحصى. ثم قام رجل آخر من متقدمي عبد القيس،
فقال: أيها الناس أنصتوا حتى أتكم. فقال له عبد □ بن الزبير: ويلك مالك وللکلام.
فقال: مالي وله، أنا و □ للکلام وبه وفيه، ثم حمد □ وأثنى عليه وذكر النبي صلى عليه
وقال: يا معشر المهاجرين كنتم أول الناس اسلاما، بعث □ محمدا نبيه بينكم فدعاكم
فأسلمتم، وأسلمنا لاسلامكم، فكنتم القادة ونحن لكم تبع، ثم توفي رسول □ فبايعتم رجلا
منكم لم تستأذنونا في ذلك فسلمنا لكم، ثم ان ذلك الرجل توفي واستخلف عمر بن الخطاب، فو
□ ما أستشارنا في ذلك، فما رضيتم به رضينا وسلمنا، ثم ان عمر جعلها شورى في ستة نفر،
فاخترتم منهم واحدا فسلمنا لكم واتبعناكم، ثم ان الرجل أحدث أحداثا أنكرتموها فحصرتموه
وخلعتموه وقتلتموه، وما استشرتمونا في ذلك، ثم بايعتم علي بن أبي طالب وما استشرتمونا
في بيعته فرضينا وسلمنا وكنا لكم تبعاً، فو □ ما ندري بماذا نقضتم عليه هل استأثر
بمال، أو حكم بغير ما أنزل □، أو أحدث منكرا، فحدثونا به نكن معكم، فو □ ما نراكم

الا قد ظللتكم بخلافكم له. فقال له ابن الزبير: ما أنت وذاك. وأراد أهل البصرة أن يثبوا عليه فمنعته عشيرته، قال الطبري - في ج 3 ص 486 - فلما كان الغد وثبوا عليه وعلى من كان معه فقتلوا سبعين رجلا. _____